الشارق

مجلة ثقافية إسلامية عربية تصدر في كل ثلاثة أشهر

الرئيس العام
الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي

يوليو
أغسطس
سبتمبر
٢٠٢٣م

تصدرها

الجامعة الإسلامية
بمظفرفور أعظم جراة، يو. بي (الهند)

من أهداف المجلة

أولاً:

تعريف التراث الإسلامي بالأخص تراث السنة النبوية الشريفة.

ثانياً:

محاربة البدع وفساد العقيدة.

ثالثاً:

توجيه الشباب المسلم إلى الاختيار بالوسطية والاعتدال في الفكر والعمل.

رابعاً:

اتصال بالمراكز العلمية والإسلامية في العالم الإسلامي والعربي عن تنسيق العمل بين هذه الجامعة وبين العلماء والباحثين بالعمل المشترك في هذا المجال العملي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الشارق

مجلّة ثقافية إسلاميّة عربيّة تصدر في كلّ ثلاثة أشهر

المجلد الثامن
العدد الثالث

يوليو
أغسطس، سبتمبر
٢٠٢٣م

الرئيس العام
الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي

هيئة التحرير
فريد الدين الندوي
محمد رافع الندوي

الهيئة الاستشارية
فيروز أختر الندوي
السيد جاويد أحمد الندوي

عنوان المراسلات

مجلة الشارق العربية الجامعة الإسلامية
مظفربور أعظم جراه يوبي (الهند)

Alshariq Arabic, Jamia Islamia
MUZAFFARPUR-AZAMGARH (U.P.) 276302 INDIA

الشارق

مجلة ثقافية إسلاميه عربية

تصدر في كلّ ثلاثة أشهر

الجامعة الإسلامية

مظفر فور أعظم جراه يوبي (الهند)

❋ المواد التي تنشرها المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر –بالضرورة– عن رأي المجلة.

❋ الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة الشارق لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

الاشتراكات السنوية

في الهند: ١٠٠ روبية

ثمن النسخة: ٢٥ روبية

في العالم العربي: ٢٠ دولاراً

ترسل الاشتراكات بالشيك: باسم

Zakaria Book Depot

A/c No: **36723697140**

IFS Code: **SBIN0014131**

S.B.I. Muzaffarpur Gaon

Azamgarh

الجوال: (**+918795565555**)

التزيين: محمد أنس المعروفي

محتويات العدد

العناوين		الصفحة
الافتتاحية: تسخير القمر والتطورات العلمية في ضوء تعاليم الإسلام	الدكتور تقي الدين الندوي	٣
مولد الرسول ﷺ فجر جديد للإنسانية	الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله	٥
المدائح النبوية دين وأدب	الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله	٨
الهدف الرئيسي للقرآن	الدكتور تقي الدين الندوي	١٩
بعض خصائص الجامع غير التراجم	الدكتور تقي الدين الندوي	٢٦
الذكاء الاصطناعي	د-فاطمة حافظ	٣١
الأخلاق النبيلة	إيمان مغازى الشرقاوى	٣٦

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم لكتاب

تسخير القمر والتطورات العلمية في ضوء تعاليم الإسلام

بقلم صاحبه: الأستاذ الدكتور المحدث تقي الدين الندوي حفظه الله ورعاه

رئيس الشؤون التعليمية لدار العلوم ندوة العلماء لكناؤ
و مؤسس ورئيس الجامعة الإسلامية، بمظفرفور، أعظم جراه، الهند

كلٌّ يدّعي ويصرخ أن الإنسان قد أحرز تقدما هائلاً مدهشاً في مجال العلم والتكنولوجيا حتى إنه وصل إلى القمر، ووضع قدمه عليه، وما زالت الصحف والمجلات تكتب المقالات والبحوث عن هذا الصدد.

من هذا المنطلق؛ تساءل الناس من مختلف الأماكن عن وجهة النظر الإسلامية، وسألوني خاصة: هل يمكن للإنسان الوصول إلى القمر من خلال التعاليم الإسلامية، وهذا يمكن أن يوجد شكوكاً و شبهات في التعاليم الإسلامية، وطرحت أسئلة مختلفة من هذ ا النوع.

هذا الكتاب في الواقع إجابة على هذه الأسئلة، وقد حاولت فيه إقناع الطبقة المتعلمة الجديدة التي تبهرها اختراعات العلم الحديث لدرجة أن كل شيء في الأمم الغربية يحظى لديها بالتقدير والاحترام، ولا يطمئن عقلها بشأن التعاليم

الإسلامية بل تظن أن التعاليم الإسلامية لا تساير ركب الزمان المتحضر الراهن، ولذلك حاولت إزالة مثل هذه الشكوك بصفة خاصة، وذكرت أن علماء أمريكا وروسيا متخلفون كثيراً عما قاله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن الأحداث القادمة، والحقيقة أن التعاليم الإسلامية يظهر صدقها من كثير من اكتشافاتهم واختراعاتهم، ويظهر معناها ظهوراً واضحاً.

ونظراً لحاجة العصر ولدقة هذا الموضوع كتبت هذا المقال في أغسطس ١٩٩٤م، ونشر هذا المقال في مجلة "تعمير حيات" الصادرة من دارالعلوم لندوة العلماء، لكناؤ، وفي مجلة « دارالعلوم ديوبند » الصادرة من سهارنفور، وقام الشيخ غلام محمد نورگت رحمه الله (أحد أعضاء المجلس الاستشاري لدارالعلوم ندوة العلماء) بترجمته إلى اللغة الغجراتية ونشره في شكل كتيبة، ونفدت آلاف نسخة منها في وقت قصير جداً، جزاه الله خير الجزاء.

والآن يتم نشر هذا الكتاب باللغات الثلاث العربية والأردية والإنجليزية، أسأل الله العظيم أن يجعله نافعاً لقُرّاءه وللمؤلف نفسه، ويرزقنا الهداية والتوفيق والاقتناع بعظمة الإسلام وصدقه وفضله، ويتقبله قبولاً حسناً، والله ولي التوفيق.

مولد الرسول صلى الله عليه وسلم

فجر جديد للإنسانية

فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله

لقد حل ربيع الأول، فعهده قديم ولكن إيحاءه لنفس المؤمن جديد، إنه يحمل في طيه رسالة وتذكيراً يسمع صوته قلب المسلم.

يحمل ربيع الأول إشارات بلغة، منها إشارة مسرة وابتهاج بميلاد رسول هذه الأمة العظيمة الخالدة، التي لها في ميزان التاريخ ثقل ليس لغيرها على مدى التاريخ الإنساني، ومنها إشارة ذكر واتعاظ بهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، ومنها ظهر منهج اجتماعي جديد في حياة العرب المسلمين وغيرهم في العالم، لقد كان ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم فجراً جديداً لليل مظلم حالك، كان العالم يتسكع في الظلام الحالك، ويحن لفجر السعادة والهداية، وقد صور رسول الله عليه الصلاة والسلام الحالة الإنسانية الفاسدة في ذلك العهد بقوله صلى الله عليه وسلم: « إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا أهل الكتاب » [رواه الإمام أحمد في مسنده].

فلما بلغت الإنسانية إلى هذا الحد البعيد من الضلال والانحراف استحقت مقت الله بصورة شاملة عربها و عجمها وحينئذ أرسل الله تعالى نبيه الأخير الذي

دعا إلى الصلاح والفلاح، وأخرج الإنسانية من الظلام إلى النور، فصار ربيع الأول ربيعاً للإنسانية ويوم ميلاد جديد لها، ولكن هذه المسـرة التي يبعث عليها ربيع الأول ليست مجرد مسرة، بل إنها مزدوجة بالحذر، فهو حينما يبعث على الابتهاج لا يبعث عليه وحده، بل يبعث أيضاً على التذكر والانتباه إلى أن الانسان قد يبلغ في ضلاله إلى درجة مقت الله، وهي درجة يجب على كل مسلم أن يخافها ويحذر الاقتراب منها، فإنه ليس بعد هذه الدرجة إلا العودة إلى الله أو الاستحقاق لعذابه، وقد سبق عذابه لأمم عديدة لم تعد إلى الحق في التاريخ البشري، فأبيدت من الوجود مثل عاد و ثمود وقرون بين ذلك، فيجب أن نحذر ونتعظ فإننا عند ما ننظر إلى حالة العالم الإسلامي اليوم، نجد أنها بلغت في ضلالها وانحرافها عن جادة الحق إلى درجة شبيهة بالحالة الجاهلية قبل ظهور الإسلام من تكالب الناس على الدنيا وتداعيهم على الشهوات، وإيثار الأهواء والأغراض على حب الخير ومكارم الأعمال، فالدول الكبيرة تتعادى فيما بينها كما كانت تتعادى الدولتان الرومية والفارسية في العهد الجاهلي، ويتسابق الأغنياء وأصحاب المال اليوم في الرفاهية والرغد في العيش كما كانوا يتسابقون في ذلك العهد الجاهلي القديم، وتدل على ذلك نظرة على المجتمعات الرومية والفارسية فإننا نجد لها أمثلة واضحة في مجتمعات الدول الغنية اليوم في نفس المنطقة، ونجد تناكراً للحق و رفضاً للهدى والحق، ومادية عنيفة في الأعمال والأحوال وأوضاع الحياة، بحيث يذكر ذلك بأحوال الجاهلية القديمة.

فهذه حالة تفتقر إلى ظهور جديد لمعنى ربيع الأول القديم، ليخرج العالم من الظلام إلى النور ومن الانحراف إلى الرشاد، ومن الفساد إلى الصلاح.

إن حلول شهر ربيع الأول يذكرنا بذلك، وينبهنا إلى أن حاجتنا هي أن نقوم

بتغيير الوضع بالخروج من الشر إلى الخير، ومن الأهواء السافلة إلى مكارم الأخلاق، ومن الكفر والفسوق إلى الإيمان والتقوى، وإذا فعلنا ذلك فإن الله سبحانه وتعالى سيجزينا على ذلك بخروجنا من حياة الذل إلى حياة القوة، ولكن لا يمكن أن يتحقق ذلك إلا باختيار المنهج الذي سار عليه خاتم الرسل سيدنا ومولانا محمد ﷺ، إنه يجب ترك الأهواء الخسيسة والتجرد عن الأنانيات الفردية والتضحية بالراحة الدنيوية الزائلة في الحياة الفردية المحدودة والهجرة عن الشر إلى الخير.

المدائح النبوية دين وأدب[1]

الشيخ محمد رابع الحسني الندوي رحمه الله

إن المديح غرض من أغراض الشعر اختاره الشعراء لعدد من الأسباب، فمنها أن المادح يريد به أداء واجب الشكر على إحسان قام به ممدوحه إليه، ومنها طلب فائدة أو إحسان يرجوه المادح من ممدوحه، ومنها إشادة المادح بممدوحه لحسنات يراها فيه مخلصاً ويقدرها تقديراً، وقد يكون المدح لعصبية نسب أو وطن أو لغة وثقافة أو لعصبية دين يريد المادح بمدحه نصرة له، ودعماً.

وفي كل ذلك يسعى المادح إلى اختيار تعبير قوي وعاطفي ويدعم بيانه بالإطراء وتحبير القول، وغالباً ما يتجاوز في وصفه حد الصدق والاعتدال، ويدخل في مبالغة وتنميق.

جرى الشعراء منذ القديم في مديحهم على هذا المنوال، وكان ذلك في مختلف اللغات التي أدى فيها الشعر دوره في المديح، ومنها اللغة العربية فقد قيل في المديح فيها شعر كثير قبل الإسلام وبعده، ونال المديح تشجيعاً وتقديراً كبيراً من الممدوحين، وذلك بمنحهم الجوائز السخية لمادحيهم، وبحفاوتهم بهم، وكان العرب في الجاهلية يرتاحون إلي المديح كثيراً لكونه سبب دعاية وشهرة لمكانتهم وخصائصهم

[١] قدم هذا المقال في ندوة حول المدائح النبوية، ثم نشر في ملحق الرائد للأدب الإسلامي، الأعداد : ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ ، شعبان، رمضان، شوال ١٤٠٩هـ

الشخصية، ولحصولهم بذلك على أغراض في الحياة، ومنها تزيين شخصيتهم في نفوس الآخرين.

وتدل على ذلك قصة المحلق مع الأعشى الذي بذل له العطاء ونال منه الثناء.

يقول الأعشى في المحلق:

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ... على ضوء نار باليفاع تحرق
تشب المقرورين يصطليانها ... وبات على النار الندى والمحلق
ترى الجود يجري ظاهراً فوق وجهه ... كما زان متن الهندواني رونق
يداه يدا صدق فكف مبيدة ... وكف إذا ما ضن بالمال تنفق

وفعلاً كسب المحلق بمدح الأعشى له شهرة ودعاية لشخصيته واستفاد بذلك في تزويج بناته إلي ذوي مكانة من الناس، واستفاد الأعشى هدايا المحلق الجليلة التي فتحت قريحته الدحه مدحاً مؤثراً بدون النظر إلى موافقة القول للواقع، وتدل على ذلك قصة زهير مع هرم بن سنان، ولكن شعر زهير في مدح هرم بن سنان يتسم بالشعور الإنساني أكثر، وكانت العلاقة بين المادح والممدوح فيه أكرم وأصفى من غيرهما.

كان زهير يمدح هرماً تقديراً لكرامة عمله بإنهاءه لحرب ضروس طويلة، وأعطاه هرم ما أعطاه اعترافاً لأريحيته لفعل إنساني كريم، وكان يكثر العطاء، ويزداد زهير تقديراً له فيكثر المدح له امتناناً لفضله وحياءًا لكثرة عطاياه.

وقد يكون الهدف من المديح استعطاف الشاعر لرجل محبوب أو محترم وطلب عفوه كما وقع بين الشاعر الكبير النابغة الذبياني وبين النعمان ملك الحيرة حيث يقول مستعتباً:

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني و تلك التي أهتم منها وأتعب
وبت كأن العائدات فرشن لي هراساً به يعلى فراشي و يخشب
فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلى به القار أجرب
ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
لأنك شمس و الملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

هكذا يمدحه الشاعر ولكن غرضه الرئيسي هو الاستعتاب كما ظهر من أبياته المتقدمة، ومن الاستعتاب المشوب بالمديح هو ما قاله عبد الله بن الزبعري كمعذرة عن تأخره في قبول الإسلام ومدحاً للرسول ﷺ:

منع الرقاد بلا بل وهموم والليل معتلج الرواق هيم
مما أتاني أن أحمد لامني فيه فبت كأني محموم
يا خير من حملت على أو صالها حيرانة سرح اليدين غشوم
إني لمعتذر إليك من الذي أسديت إذ أنا في الضلال أهيم
مضت العداوة وانقضت أسبابها ودعت أواصر بيننا وحلوم
فاغفر فداءاً لك والدي كلاهما زللي فإنك راحم مرحوم
و عليك من علم المليك علامة نور أغر و خاتم مختوم
أعطاك بعد محبة برهانه شرفاً وبرهان الإله عظيم
قوم علا بنيانه من هاشم فرع تمكن في الذرا وأروم

وهذان الاتجاهان في شعر المديح: اتجاه إبداء التقدير وتقديم الشكر على الفعل الجميل، واتجاه الاستعطاف وإزالة الكراهية والجفاء من نفس رجل كريم محبوب مهاب، يتسمان بروح إنسانية كريمة ويوجد هذان الاتجاهان في شعر قيل في مديح الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قبله رسول الله، وجزى عليه تقديراً

للمشاعر الإنسانية التريهة التي احتوى عليها، فقد تقدم إليه الشاعر المعروف كعب بن زهير بقصيدته البليغة التي بدأها بقوله في التشبيب بمحبوبته:

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

وذلك عند ما حضر لديه تائباً عن كفره ومعاداته للإسلام ولرسول الإسلام صلى الله عليه وسلم، مستعتباً إياه على انحرافه الماضي فيقول:

أنبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة القرآن فيها مواعيظ و تفصيل
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم أذنب و لو كثرت في الأقاويل
إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما أسلموا زولوا
شم العرانين أبطال لبوسهم من نسج داؤد في الهيجا سرابيل

ومع أن الشاعر بني قصيدته على المنهج الجاهلي السائد في عصره، بافتتاحها بالتشبيب الجاهلي، ولكن الشاعر كان قد اختار هذا المنهج لتعزيز المدح وتزيينها بالبلاغة والقوة لا لغرض آخر، ولم يكن الشاعر متعوداً على غير هذا المنهج، ولذلك نالت قصيدته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الرضا والقبول، وما نالت منه هذا الرضا إلا و تلقاها أصحابه وأتباعه أيضاً بالقبول والتقدير، وأعجب بها عدد من مادحيه ﷺ، فلتبعوا منهجها فصار بذلك صنفاً معيناً في مديح الرسول ﷺ ، نجد أمثلته في شعر البوصيري وشوقي وغيرهما.

ولم يكن يقبل رسول الله ﷺ الشعر إلا إذا كان نزيهاً وكريماً في غايته، ولم يكن يقبل مدحه إلا من رجل يريد به جزاء إحسانه إليه، فقد ورد في الحديث الشريف "أنه لم يكن يقبل المدح إلا من مكافئ".

ولقد مدحه المسلمون لشعورهم بإحسانه العظيم إليهم، فإنه بلغ إليهم رسالة الله، وكان رحمة عليهم ورأفة، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: ١٦٤] وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

علم المسلمون ذلك ورأوا مقدار رحمته لهم، فقد كانت أكبر من رحمة الآباء والأمهات لأولادهم، ولذلك أحبوه من أعماق قلوبهم، وكان ذلك واجباً عليهم أيضاً، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين" [رواه البخاري] وذكر الصحابي الجليل الشاعر حسان ابن ثابت الأنصاري رضي الله عنه مشيراً إلى مدى هذا الحب في أحد أبيات شعره:

إن أبـــى و والـــده و عرضـــي لعـــرض محمـــد مـــنكم وقـــاء

وذلك في قصيدة له قام فيها بالرد على هجاء الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم وبالذب عن الإسلام.

عـــدمنا خيلنـــا إن لـــم تروهـــا تثيـــر النقـــع موعدهـــا كـــداء
ينـــاز عـــن الأعنـــة مصـــغيات على أكتافهـــا الأســـل الظمـــاء
فإمـــا تعرضـــوا عنـــا اعتمرنـــا وكان الفتح وانكشـف الغطاء
و إلا فاصـــبروا لجـــلاد يـــوم يعـــين الله فيـــه مـــن يشـــاء
فـــنحكم بـــالقوافي مـــن هجانـــا و نضرب حين تختلط الدماء
ألا أبلـــغ أبـــا ســـفيان عنـــى مغلغلـــة فقـــد بـــرح الخفـــاء
هجـوت محمـداً فأجبـت عنـه وعنـــد الله فـي ذاك الجـــزاء

أتهجــوه ولســت لــه بكــفء فشــر كمـا لخير كمـا الفـداء
هجــوت مباركــاً بــراً حنيفــاً أمــين الله شــيمته الوفــاء
أمـن يهجـو رسـول الله مـنكم و يمدحــه و ينصــره ســواء؟
فــإن أبــى و والــده وعرضــي لعــرض محمــد مــنكم وقــاء
لســاني صــارم لا عيــب فيــه و يجــرى لا تكــدره الــدلاء

فإذا تسابق الشعراء المسلمون بعد ذلك لمديح الرسول صلى الله عليه وسلم بأعماق قلوبهم فلا عجب فيه، ولذلك نجد أمثلة قوية لمديحه صلى الله عليه وسلم في شعر صحابته الكرام، وفي مقدمتهم السادة حسان بن ثابت الأنصاري، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك رضي الله عنهم، وممن جاءوا من بعدهم من الشعراء، وقد مدحه واعترف بمحامده ومكارم خلقه عدد من الشعراء الذين لم يؤمنوا به، وذلك لأنهم عرفوا فضله وعلو مكانته صلى الله عليه وسلم في سيرته وسلوكه، فقد رأوا من صفاته الإنسانية ومكارم أخلاقه ما حببه إليهم مع عدم قبولهم للإسلام الذي جاء به، فقد قام بمدحه صلى الله عليه وسلم عدد منهم، إما اعترافاً بمحامده ومكارم أخلاقه، وإما استعطافاً له واستعتاباً.

وهذا ما نجده في شعر الأعشى الذي جاء به ليقدمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتحية زيارة له يقول:

ألا أيهـذا السـائلي أيـن يممـت فـإن لهـا في أهـل يثرب موعـدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقى من فواضله ندى
نبي يـرى مـا لا يـرون و ذكـره أغـار لعمري في البلاد وأنجـدا
لــه صــدقات مــا تغــب ونائــل و ليس عطاء اليوم يمنعه غدا
أجدك لم تسمع وصاة محمد نبي الاله حيث أوصى وأشهدا

وكما نجد في شعر قتيلة بنت الحارث القرشية استعطافاً لأخيها المعادي للإسلام حيث قالت:

أيــا راكبــاً إن الأثيــل مظنــة	من صبح خامسة وأنت موفق
أبلــغ بهــا ميتــاً بــأن تحيــة	ما إن تزال بها النجائب تخفق
أ محمـد يـا خيـر ضـنء كريمـة	في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضـرك لـو مننـت و ربمـا	من الفتى و هو المغيظ المحنق
أو كنـت قابـل فديـة فليـنفقن	بـأعز مـا يغلـو بـه مـا ينفـق
فالنصر أقرب من أسرت قرابة	وأحقهـم إن كـان عتـق يعتـق

أما مديح المسلمين للرسول صلى الله عليه وسلم فمهما ازداد وأفاض فلا عجب فيه والمسلمون إذا بالغوا فيه فلن يكون مغايراً للصواب، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم حوى من المكارم والمحاسن الظاهرة والباطنة ما لم يحو غيره من البشر، وكان فيه الجمال والسمو والكرم والصفات التي تجذب نفوس من يلتقون به ويسمعون له.

وقام حسان بن ثابت الأنصاري و أصحابه في شعرهم للمديح له بالدفاع القوي عن الإسلام ، والذب عن مقام الرسول صلى الله عليه وسلم، و أثنى عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم وأبدى تقديره لسعيهم، وقد قضوا بذلك حق محبتهم وتقديرهم للرسول صلى الله عليه وسلم، حتى استقل هذا النوع من المديح كفرض بعينه، وتنوع بتنوع قرائح أصحابها وبتغير أساليب البيان الشعري باختلاف الزمان والمكان.

وكانت شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم تجمع بين الجمال الإنساني وكريم السيرة، و بين المنزلة والزلفى عند الله تعالى، فحوت شخصيته مواضع مدح

لم توجد في غيرها من البشر، وحدث عن البحر ولا حرج.

ثم إن الحديث عن شخصيته لا ينحصر في الإشادة بها ومدحها وحده ، بل و يدخل في إطار الحب و الفداء الذي يتصف برقة النسيب، ولكنه يتصف بالرزانة والوفاء، ويدخل فيما تغمره العاطفة الدينية المخلصة، لأنه حديث عن الرسول الذي يصلي عليه ربه و يصلي عليه ملائكته، وأمر الله تعالى عباده بالصلاة عليه والدعاء له، وجعل على ذلك مثوبة وأجراً، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسيدنا حسان بن ثابت الأنصاري عند ما مدحه و دافع عنه، ومن مدحه له صلى الله عليه وسلم:

أغـــر عليـــه للنبـــوة خـــاتم ... مـن الله مشـهود يلـوح و يشـهد

وضم الإله اسم النبي إلى اسمه ... إذا قال في الخمس المؤذن أشهد

وشـق لـه مـن اسـمه ليجلـه ... فذو العرش محمود وهذا محمد

نبـي أتانـا بعـد يـأس وفتـرة ... من الرسل و الأوثان في الأرض تعبد

فأمسى سراجاً مستنيراً و هادياً ... يلـوح كمـا لاح الصـقيل المهنـد

وأفاض الشعراء في شعرهم في النبويات إلى معاني الشوق والحب، وذكروا الشوق والحنين، فابتكروا بذلك لوناً يجدر به أن يسمى بالنسيب الديني، وذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم رجل حبه دين، والدعاء له عبادة، ولكنه نسيب مصون عن هفوات تبدر من معالجي شعر النسيب فهو لكونه حباً لرسول الله موصول بحب الله تعالى، وأن الاعتناء به يحمل معنى من معاني التوجه والإنابة إلى الله، وهو لكونه شعراً للحب كلام شعري رقيق شفاف يملأ القلب روعة ويملأ النفس سحراً.

واهتم الشعراء المسلمون بهذا الغرض من الشعر، واستخدموا فيه

قريحتهم الأدبية ورققوا فيه المعاني، وأجادوا فيه التعبير، وأبدعوا فيه الصور، وذلك برزانة وسذاجة حيناً، وبرقة وإبداع حيناً آخر، وكانوا كأنهم يتلافون بذلك عما يصدر عنهم من هفوات وشطحات في أعمالهم الشعرية الأخرى.

وكان الإطار الديني لهذا الشعر تابعاً لعقيدة التوحيد التي جاء الرسول ﷺ لتوطيدها وتثبيتها، ولكنه لم يكن إطاراً متحجراً خانقاً يمنع من التنويع، والتجديد، وذلك لأن محاسن الرسول صلى الله عليه وسلم الظاهرة والباطنة تعطي مجالاً خصباً لصاحب القريحة الوقادة كما أن حدود معانيها المنوعة رحبة واسعة، فقد كان ميلاده ميلاد نور و سرور وبشرى نفحة وحبور، وكانت بعثته بعثة عالم جديد من الخير والسعادة وفلاح الإنسان، وكانت سيرته وأخلاقه دواءاً شافياً وبلسماً للقلوب الجريحة والنفوس البائسة، وكان وجوده في العالم الإنساني مصدر البهاء والهناء، ولله در الشاعر الكبير شوقي حيث يقول:

ولد الهدى فالكائنات ضياء ... وفم الزمان تبسم وثناء
الروح والملأ الملائك حوله ... للدين والدنيا به بشراء
وحديقة العرفان ضاحكة الربي ... بالترجمان شذية غناء
والوحي يقطر سلسلاً من سلسل ... واللوح والقلم البديع رواء
نظمت أسامي الرسل فهي صحيفة ... في اللوح و اسم محمد طغراء
اسم الجلالة في بديع حروفه ... ألف هناك و اسم محمد الباء
بك بشر الله السماء فزينت ... وتضوعت مسكاً بك الغبراء
يوم يتيه على الزمان صباحه ... ومساءه (بمحمد) وضاء
زانتك في الخلق العظيم شمائل ... يغرى بهن ويولع الكرماء
ما جئت بابك مادحاً بل داعياً ... ومن المديح تضرع و دعاء

ولكن الرسول عليه الصلاة والسلام مع سمو مكانته وعظمة شخصيته ومحاسن نفسه وفخامة نبوته، كان إنساناً ولم يكن إلهاً، وهذا هو الذي يفرق بين تصورات الشاعر الإسلامي لرسوله وإمامه وبين تصورات شاعر في دين آخر لزعماء دينه، وهو أمر لا يخفى على الشاعر الإسلامي، ويجب أن لا يخفى عليه عند ما يكتب مدحاً للرسول ﷺ أو يتحدث عن حبه وحنينه إليه.

ولقد جر شعر حب الرسول ﷺ إلى حب كل ما يتصل بشخصيته الإنسانية من أرض ميلاده وأرض هجرته، وكذلك أصحابه وأولاده ثم مجالات أعماله وسلوكه.

وعبر الشعراء عن كل هذه النواحي، بعضهم خصصوا منها جانباً من الجوانب وحصروا إبداعهم الشعري فيه وبعضهم عمموا فذكروا جوانب مختلفة.

أما اختيار أسلوب النسيب في مديح الرسول ﷺ من ذكر محاسنه الزاهرة، ومن الحنين إلى مدينته الطاهرة، وإلى دروبها الحبيبة فقد اهتم به الشعراء المسلمون العرب وغير العرب غير أن شعراء العجم فاقوا فيه وأكثروا، لأن مساكنهم بعيدة عن وطن الرسول ومهد الإسلام، ولبعد الديار تأثير في إثارة عاطفة الحب والحنين، ولهذا النوع من المديح نماذج بليغة.

أما من العرب فتجد نصوصاً رقيقة المعنى في شعر الشريف الرضي الذي تناول الموضوع في بعض قصائده بالرمزية كذلك.

أما في كلام شعراء العجم فله نماذج كثيرة، ولكن ذكرها وتقديم نصوصها يكون سبباً لطول الكلام وهو يحتاج إلى الترجمة أيضاً.

وظهر فضل هذا الصنف من الشعر في ربط هذه الأمم بنبي الإسلام ربطاً قوياً، فقد أحبوه حباً زائداً، وظهر في نفوسهم التفاني وشعور الفداء، فزاد ذلك من قوة صلتهم بالإسلام.

وبذلك ما زالت المدائح النبوية تجمع طبقات المسلمين على الحب لرسول الإسلام، ويجذبهم جذباً إلى الإسلام والفداء له، ولو لم يكن ذلك لصرفتهم العوائق الثقافية والفكرية والاجتماعية الإقليمية والمحلية عن وفائهم للإسلام، لأن ضالة معرفتهم للإسلام وطغيان الشرور والأحوال المعارضة لم يكونا يتركان لهم مجالاً لفهم الإسلام فهماً صحيحاً، وفي مثل هذه الحالة كانت المدائح النبوية أو حب المسلمين لرسولهم قارب نجاة دينية لهم وذريعة للنزول على شاطئ الإسلام بأمن وسلام.

على كل فإن موضوع المدائح النبوية موضوع أدبي وديني في وقت واحد، فهو يحمل متعة أدبية في جانب، وفائدة دينية في جانب آخر، فإنه يجمع بين الحسنيين، فكأنه باقة زهر فائح وضعت في محراب مسجد أو مكان صلاة.

الهدف الرئيسى للقرآن

بقلم: الأستاذ الدكتور المحدث تقي الدين الندوي حفظه الله ورعاه

إن الإنسان قد أحرز تقدما هائلاً و تطوراً مذهلاً في مجال العلم والاختراع، وما زال يحقق أنواعاً من الاختراعات والاكتشافات التي تشغل كل ذي بال، وتسترعي انتباه الكثيرين، حتى إنه وصل إلى القمر، ونحن كمسلمين كيف نرى هذا التطور المذهل في العلم والتكنو لوجيا، وما هي وجهة النظر الإسلامية في ذلك.

إن الذين يجهلون مقاصد القرآن والسنة أو ضعفت عقيدتهم و إيمانهم قد يقعون في الشكوك والأوهام، رغم أن غاية نزول القرآن وهدف بعثة النبي ﷺ إنما هي إقامة العلاقة الصحيحة بين العبد وربه وخالقه، وقد ذكر القرآن الكريم مقصد نزوله مراراً و تكراراً، وإليك بعض الآيات في هذا الصدد:

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِين﴾ [البقرة: ٢]. ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]. ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت: ٤٤]. ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

وهذا يعني أن أحكام القرآن الكريم و تعليماته وتوجيهاته هي السمات الخاصة والصفات الأصيلة التي هي الموضوع الرئيسي للقرآن ودعوته وإرشاده، وهذه أيضاً معجزة القرآن عند الإمام الشاه ولي الله الدهلوي وغيره من علماء الأمة، فينبغي أن يُنظر إلى القرآن كذلك، يقول الإمام الشاه ولي الله الدهلوي:

« الحق أن نزول القرآن الكريم إنما كان لتهذيب النفوس الإنسانية، وإزالة العقائد الباطلة، والأعمال الفاسدة »[١].

ثم إن الذين يبحثون في القرآن عن حقائق الفلسفة القديمة أو الحديثة إنهم في الواقع يعدلون عن الحق ويظلمون أنفسهم، فإن البحث عن دقائق العلم الحديث ووقائع التاريخ والجغرافيا في القرآن ليس إلا طريقة من لا يعرفون حقيقة القرآن وغرضه وهدفه، ومع ذلك لا يمكن إنكار وجود إشارات إليها في القرآن ضمن مباحث أصلية، وقد ذكر القرآن الكريم بعض أمور الكون وأحداثه أيضاً، ولكن يجب أن نفكر في نوعها وغرضها، يقول الإمام الشاه ولي الله الدهلوي:

« يذكر القرآن العلوم الطبيعية أيضاً، ولكن هناك فرق بين وجهة نظر الفيلسوف ووجهة نظر صاحب القرآن، فمثلاً ينظر الطبيب إلى الحيوانات فينظر في خصائصها وينظر صاحب الثروة والغِنى إليها فينظر إلى قوتها ويرى هل هي صالحة للركوب وهل هي تستطيع حمل الأثقال عليها، كذلك ينظر صاحب القرآن إلى الأمور الكونية الطبيعية أيضاً، ولكن غرضه هو التعبير عن عظيم قدرة الله وعلمه وإظهارهما ليس غير »[٢].

من هنا يجب أن نضع الهدف الحقيقي للقرآن وعنوانه نصب أعيننا، وليس من الحق والصواب محاولة إثبات أن كل اكتشاف أو بحث علمي جديد يؤيد القرآن تأييداً، فإن الأبحاث العلمية تتغير يوماً بعد يوم، وقد تغير كثير من التحقيقات العلمية التي أثبتها علماء العصر قبل عشر سنوات أو خمسين سنة، ولكن الحقائق التي قدمها القرآن لسعادة الإنسان وفلاحه لا تتغير، وقد صدق الشاعر الأردي

---

[١] « الفوزالكبير » (ص: ٣).

[٢] « سلعات » (ص: ٤).

"أكبر" حيث قال:

صدیوں فلاسفی کی چناں اور چنیں رہی
لیکن خدا کی بات جہاں تھی وہیں رہی

(إن أقوال الحكماء والفلاسفة ما زالت تتغير عبر القرون، ولكن كلمة الله باقية لا تتغير، « لا تبديل لكلمات الله »).

وصول الإنسان إلى القمر في ضوء تعاليم الإسلام:

وبعد هذه المقدمة نريد الدخول في صلب الموضوع، ويبقى سؤال: هل التعاليم الإسلامية تعتبر وصول الإنسان إلى القمر مستحيلاً؟.

والحقيقة أنه لم يُذكر في القرآن ولا في السنة أنه لا يستطيع الإنسان الوصول إلى القمر، بل إن التطورات الحالية في العلم والتكنولوجيا تدل على صحة ما ورد في القرآن والسنة وتصدّقه أكثر من قبل، وإذا حصل الإنسان على مزيد من الحقائق والمعلومات عن القمر تنحل لدينا مشكلة ويتجلى معنى ما أشار إليه القرآن في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢].

فقد ذكر القرآن في هذه الآية سبع طبقات من السماء ويظهر من حديث الإسراء والمعراج أن بين كل طبقتين مسافة كبيرة، وهناك دلائل كثيرة تؤيد ذلك، ومن الجدير بالذكر بصدد خلق الأرض أن نعين موضع التمثيل والتشبيه في الآية: هل فيها تشبيه في الخلق أو في العدد أيضاً، فإن الذين ذهبوا إلى التشبيه في الخلق فقط فرأيهم ضعيف، أما جمهور المفسرين فإنهم صرحوا بالتشبيه في العدد أيضاً، كأن للأرض سبع طبقات مثل السماء، ولكنا لا نستطيع أن نشاهد إلا الأرض التي نعيش عليها، أما باقي طبقات الأرض فهي خافية عن أعيننا، وقال المفسرون: إن طبقات الأرض تحت أرضنا هذه، وإنها كلها مختلطة بعضها ببعض.

لكن بالنظر إلى بعض الأحاديث والآثار صرّح المفسرون باحتمال وجود مسافة أيضاً بين كل طبقة من طبقات الأرض كما أن هناك مسافة بين طبقات السماء، ويؤيد ذلك مارواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: « بين كل أرضين مسيرة خمس مائة سنة »[١].

ويجب أن نرى في كيفية خمس مائة سنة هذه، وهي لم يتم تحديدها، يقول الشيخ العارف بالله حكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوي رحمه الله ضمن ترجمة الآية المذكورة في سورة الطلاق حيث ذكر معها الحديث الذي رواه الإمام الترمذي:

« وفي هذه الأرضين السبع يحتمل أن تكون غير مرئية، ويحتمل أن تكون مرئية، ويعتقد الناس أنها "كواكب" كما يظن البعض في "المريخ" أن هناك جبالا وأنهاراً وسكاناً، أما ماجاء في الحديث أن هذه الأرضين تحت أرضنا، فذلك يتوقف على أحوال خاصة، وفي بعض الأحوال تصبح فوقها »[٢].

وقد ذكر صاحب روح المعاني احتمال وجود أرض في القمر وغيره، ويمكن أن يظهر ذلك إذا تقدم الإنسان وحصل على مزيد من التحقيقات العلمية، فيشهد الإنسان حينئذ بتعدد أرضين وقال: إن في كل أرض خلقاً من خلق الله، والله أعلم بالصواب[٣].

على كل حال؛ فإن الأرضين السبع تعني هذه الأرض التي نعيش عليها والكواكب الستة الأخرى بما فيها القمر والمريخ، ويؤيد ذلك ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: « لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم، وكفركم تكذيبكم بها »[٤].

---

[١] « سنن الترمذي » (٨٩٢٣)، « تفسيرالرازي » (٣٠، ٤٠).

[٢] وللتفصيل انظر: « تفسير روح المعاني ».

[٣] « روح المعاني » (٨٢/٥٢١-٧٢١).

[٤] « تفسير الطبري » (٩٢/٣٥١).

لذلك فإن الجهود التي يبذلها عديد من البلاد في سبيل الوصول إلى القمر إذا استمرت وتطورت فمن الممكن أن تدعم هذه الجهود تلك الفكرة العلمية التي عبر عنها المفسرون قبل فترة طويلة من الزمن، ويظهر معناها ظهوراً جلياً.

إزالة فكرة خاطئة:

وهناك فكرة خاطئة بين الناس فيما يتعلق بالقمر و الشمس وغيرهما من النجوم والكواكب بأنها موجودة في السماء، ولكن لم يرد في أي موضع من القرآن والسنة ما يدل على أنها في السماء، بل إن آية: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ [الملك: ٥]. تدل على أنها تحت السماء.

وبعد وصول الإنسان إلى القمر بدأ بعض الناس يُخطِئونَ في فهم أن السماء والنجوم كلها صارت تحت أقدامهم، ولكن هذا الظن خاطئ مضحك جداً، فإن الوصول إلى السماء مستحيل حتى إن الإنسان لا يستطيع أن يصل إلى النجوم أيضاً، فإن النجوم تشتعل وتحترق مثل اللهب الرهيب، وإذا اقتربها كوكبنا كله فضلاً عن الإنسان فسيحترق في غمضة عين، ويمكن للإنسان أن يصل إلى كوكب جامد ليس فيه شعلة من نور.

ويبعد القمر عنا مأتي ألف وأربعين ألف ميل فقط في حين أن أقرب نجم يبعد عنا بما لا نحصيه في حسابنا، يقول علماء الفلك: إن عدد نجوم السماء تساوي عدد الذرات التي توجد قرب بحار العالم، وإن نظام القمر والشمس والنجوم نظام عجيب مدهش يبعث على الحيرة والاستعجاب، فيجب على العقل أن يعترف بأنه لا يقوم هذا النظام العجيب ولا يستقيم إلا بقوة قاهرة غير عادية تدبر جميع الأمور في الأرض والسماء.

العلم الحديث متأخر كثيراً عما يتظاهر به "الدجّال" من القوة والطاقة في الأيام الأخيرة:

يتردد سؤال عامة في أذهان الناس عن التقدم الهائل الذي يحققه العلم الحديث في مختلف المجالات، وعن القوة التي اكتسبها العالم من خلال هذا العلم، هل ورد ذكر كل ذلك في الكتاب والسنة أم لا؟ ويتحدث الناس أنه لا بد من ذكره في أحاديث الفتن والملاحم وأخبار النبوءات بوجه خاص، و المقصود من ذكر الأحداث التي ستظهر في المستقبل أنه إذا عمت البلايا والمحن وظهرت الملاحم والفتن فينبغي الحفاظ على الإيمان بالكتاب والسنة في مثل ذلك الوقت الحرج العصيب، وقد ظهر صدق مئات من النبوءات التي أخبر فيها النبي ﷺ عن أحداث وفتن تحدث في الأيام الأخيرة، و ستكشف الظروف القادمة ما بقي منها.

عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال: لقد خطبنا النبي ﷺ خطبة ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكره، علمه من علمه، وجهله من جهله، إن كنت لأرى الشيء قد نسيت، فأعرف ما يعرف الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرفه[١].

ومن بين هذه الفتن والمحن أخبر النبي ﷺ عن فتنة "الدجال" بوجه خاص، وإن علماء أمريكا وروسيا متخلفون كثيراً عما يتظاهر به الدجال في المستقبل من قوة، إلا أن تطوراتهم العلمية تمهد الطريق إلى ظهور "الدجال"، ولذلك أريد أن أشرح بالتفصيل ما ورد في الأحاديث والأخبار عن "الدجال".

وبالنظر إلى ما ورد في الأحاديث عن الدجال يظهر أنه سيحصل على قوة خارقة على القوانين الطبيعية، فمثلاً مسافة السفر تكون صفراً بالنسبة له، وقد

---

[١] « صحيح البخاري » (٤٠٤٤)، « صحيح مسلم » (١٩٨٢).

ذكر النبي ﷺ سرعته في السير فقال: « كالغيث استدبرته الريح »[١].

وإذا رأينا الأحاديث الأخرى وجدنا أنه ﷺ وصف سرعته بالتشبيه والتمثيل، لأن وصول الدجال لا يقتصر على البلدان والمدن فحسب بل يصل في أربعين يوماً إلى كل قرية في أمريكا وأفريقيا وبلاد آسيا، ورواية فاطمة بنت قيس تدل على ذلك، فقد جاء فيها: « فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة »[٢]. هذه هي حالة سرعته في السير.

[١] « سنن الترمذي » (٢٢٤٠).

[٢] « صحيح مسلم » (٢٩٤٢).

بعض خصائص الجامع غير التراجم

الأستاذ الدكتور المحدث تقي الدين الندوي حفظه الله ورعاه

بسط شيخنا محمد زكريا الكاندهلوي هذه الخصائص في مقدمة كتابه « لامع الدراري »، وها أنا أوردها هنا مختصرة:

۞ منها: أن الإمام البخاري إذا وقعت له فترة في التأليف، ويبدؤه بعد الفترة، يبدأ بالتسمية في أثناء الكتب كما ذكرها على « باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ».

۞ ومنها: ما قال الحافظ بعد ذكر عدة توجيهات في البداية بقوله: « نحن الآخرون السابقون »: والظاهر أن نسخة أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة كنسخة معمر عن همام عنه، ولهذا قلَّ حديث يوجد في هذه إلا وهو في الأخرى، واشتملتا على أحاديث كثيرة أخرج الشيخان غالبها، وابتداء كل نسخة منها حديث: « نحن الآخرون السابقون »، فلهذا صدّر به البخاري فيما أخرجه من كل منها، وسلك مسلم في نسخة همام طريقاً أخرى، فيقول في كل حديث أخرجه منها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذكر أحاديث منها، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذكر الحديث الذي يريده، يشير بذلك إلى أنه من أثناء النسخة لا أولها.

۞ ومنها: ما هو المعروف عند الشراح والمشايخ أن البخاري يشير بصيغة إلى ضعف ما يورده.

۞ قال النووي في « التقريب »: ما رواه بالإسناد المتصل فهو من المحكوم بصحته، وأما ماحذف من مبتدأ إسناده واحد فأكثر فما كان منه بصيغة الجزم، كـ« قال » و« فعل » و« أمر » وذكر فلان كذا، فهو حكم بصحته عن المضاف إليه، وما ليس فيه جزم كـ« يُروى » و« يذكر » و« يُحكى » و« يقال » ونحوها، فليس فيه حكم بصحته عن المضاف إليه، ليس بواهٍ؛ لإدخاله في الكتاب المرسوم بالصحيح.

وتعقبه الحافظ وقال: ذلك محمول على قاعدة ذكرها لي شيخناأبو الفضل بن الحسين الحافظ، وهي: أن البخاري لا يخصّ صيغة التمريض بضعف الإسناد، بل إذا ذكر المتن بالمعنى اختصره أتى بها أيضاً، لما علم من الخلاف في ذلك.

۞ ومنها: عادة البخاري إذاوقع في الحديث لفظة غريبة وقع مثلها في القرآن يحكي قول أهل التفسير فيها، وهذا منها.

قلت: وهذه العادة مستمرة في كتابه، كثيرة الوقوع فيه، ويقع في الإشكال في هذه المواضع من لا يحفظ القرآن.

۞ ومنها: ما هو قريب من ذلك أنه كثيراً ما يشير إلى الآيات المناسبة للباب بذكر تفسير لفظ واحد منها روماً للاختصار.

فكأنه يذكر الآيات الكثيرة بذكر ألفاظ عديدة في سطر واحد، يظهر ذلك كثيراً في « كتاب بدء الخلق » و« كتاب التفسير » ، وفي غيرهما قليلاً.

۞ ومنها: أنه رحمه الله لم يدخل في « صحيحه » حديثاً إلا بعد الاستخارة.

۞ ومنها: أن الإمام البخاري طالما يشير في أول كل كتاب منه إلى زمان ذلك الحكم ومبدأ شرعيته، بنوع لطيف من الإشارات، لا سيّما إذا كان الأمر مختلفاً بينهم، كما في أول كتاب الحيض « باب كيف كان بدء الحيض » إلخ

۞ ومنها: ما ادّعاه البخاري في « كتاب الحجّ » من أنه لا يورد في « صحيحه »

حديثاً مكرراً، إذ قال في « باب التعجيل إلى الموقف » ولكن أريد ان أدخل فيه غير معاد.

قال الحافظ: « يعني حديثاً لا يكون تكرر كله سنداً ومتناً، وما يُوجد من الأحاديث المكررة هي ليست بمكررات عند المحدثين، إذ الاختلاف في السند أو الراوي أو في لفظ حديث، يخرج الحديث من التكرار عندهم، وإن كان قد وقع شيء فمن غير قصد، وهو قليل جداً، وما وقع فيه من المكررات سنداً ومتناً حسب إحصاء القسطلاني عددها اثنان وعشرون حديثاً.

۞ ومنها: ثلاثيات البخاري، للبخاري في « صحيحه » أحاديث علا فيها السند، حتى صار بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة رواة، وهي المعروفة بالثلاثيات، وعددها اثنان وعشرون حديثاً، وقد أفردها بعض العلماء بالتأليف والتعليق.

ذكر صاحب « كشف الظنون » ثلاثيات البخاري، وقال: وعليه شرح لطيف لمحمد شاه بن الحاج حسن الحنفي المتوفى (٩٣٩هـ).

وعليه تعليق للملا علي القاري الحنفي المتوفى(١٠١٤هـ) وطبع.

« ونظم اللآلي شرح ثلاثيات البخاري » بالفارسية، للشيخ عبد الباسط القنوجي[١] المتوفى ١٢٢٣هـ.

« وإغاثة القاري شرح ثلاثيات البخاري » للشيخ يحيى بن أمين العباسي المتوفى (١١٤٤هـ).

---

[١] هو: عبد الباسط: بن رستم بن علي بن علي الأصغر، القنوجي، الهندي، الحنفي، عالم مشارك في بعض العلوم، توفي سنة (١٢٢٣هـ). انظر: « هدية العارفين » (٤٩٤/١)، و« إيضاح المكنون » (٣٩١/١-٩٤/٢-٦٦٠).

أخرج منها إحدى عشرة عن مكي بن إبراهيم،والستة عن أبي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد، وأخرج ثلاثة عن محمد بن عبد الله الأنصاري، وواحدة عن عصام بن خالد الحمصي، وواحدة عن يحيى بن خلاد الكوفي.

۞ الارتباط اللطيف بين أول الكتاب وآخره.

قال الحافظ: « قال شيخ الإسلام سراج الدين البُلقيني في كلامه على مناسبات أبواب صحيح البخاري الذي نقلته عنه في أواخر المقدمة: لما كان أصل العصمة أولاً وآخراً هو: توحيد الله تعالى، فختم بكتاب التوحيد، وكان آخر الأمور التي يظهر بها المفلح من الخاسر: ثقل الموازين وخفتها، فجعله آخر تراجم الكتاب، فبدأ بحديث « الأعمال بالنيّات » وذلك في الدنيا، وختم بأن الأعمال توزن يوم القيامة، وأشار إلى أنه إنما يثقل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى »[١].

وقال الكرماني: « ختم بمباحث كلام الله لأنه مدار الوحي وبه تثبت الشرائع، ولهذاافتتح ببدء الوحي والانتهاء إلى مامنه الابتداء، ونعم الختم بها، ولكن ذكر هذا الباب ليس مقصوداً بالذات، بل هو لإرادة أن يكون آخر الكلام التسبيح والتحميد، كما أنه ذكر الحديث: « إنما الأعمال بالنيّات » في أول الكتاب لإرادة بيان إخلاصه .... إلى آخر ما قال »[٢].

۞ ومنها: التذكير بالموت في آخر كل كتاب.

قال الحافظ: « ومما اتفق له من المناسبات التي لم أر من نبّه عليها: أنه يعتني غالباً بأن يكون في الحديث الأخير من كل كتاب من كتب هذا الجامع مناسبة

---

[١] مقدمة « لامع الدراري » (ص: ١٢١).

[٢] مقدمة « لامع الدراري » (ص: ١٢١).

لختمه، ولو كانت الكلمة في أثناء الحديث الآخر أو الكلام عليه، كقوله في آخر حديث بدء الوحي: « فكان ذلك آخر شأن هرقل »، وقوله في آخر كتاب الإيمان: « ثم استغفر ونزل »، وفي آخر كتاب العلم: « وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين.. » إلى آخر ما بسطه في مقدمة « فتح الباري ».

وقال شيخنا وأستاذنا العلامة محمد زكريا الكاندهلوي – الذي درّس الجامع الصحيح للبخاري في مدرسة « مظاهر العلوم » الهند-: « إن الإمام البخاري رحمه الله يذكّر الرجل في آخر كل كتاب موته، فإن الإشارات في أواخر هذه الكتب إلى نهاية الرجل وتذكيره موته أقرب وأظهر، فكأنه ينبه عند ختم كل كتاب على التذكير لهاذم اللذات بذكر لفظ الآخرة أو الهلاك أو الاستغفار أو بذكر أهوال يوم القيامة وأحوالها كما يظهر ذلك بأدنى تأمل في أواخر الكتب.

فإن قوله في آخر الوحي: « فكان ذلك آخر شأن هرقل »، أقرب إلى حال القيامة باعتبار الإيمان والكفر المرتب عليهما الثواب والعقاب. وأصرح من ذلك في هذا الحديث: « فليقتلوا من فيهم من اليهود ». وفي آخر كتاب الإيمان، قوله: « ثم استغفر »، أقرب تذكيراً للموت، لا سيّما بعد نزول سورة النصر. وأوضح من ذلك ما في حديث الباب من قوله: « يوم مات المغيرة بن شعبة »، وفي آخر كتاب العلم: « لباس المحرم »، أشد تذكيراً للموت والكفن..... » إلى آخر ما بسط في « مقدمة لامع الدراري »[١].

[١] انظر لمزيد من التفصيل: مقدمة « لامع الدراري » (١/١١٣).

الذكاء الاصطناعي

تأثيرات اجتماعية ينتظرها العالم

د- فاطمة حافظ
باحثة ومؤرخة مهتمة بالدراسات الإسلامية

يمر العالم في الوقت الراهن بمرحلة مهمة من تاريخه العلمي والتكنولوجي، ويشهد تغييرات جذرية في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛ ويرجع السبب في ذلك إلى ثورة الحاسبات وما تبعها من ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، والتطور الحاصل في تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي الذي بات جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، بل صار عنصراً حيويا في التغيير الاجتماعي لا يمكن التقليل من شأنه، ويشعر الكثيرون بالقلق حياله. فماذا يعني الذكاء الاصطناعي؟ وكيف يؤثر على حياتنا اليومية؟ وما المخاوف التي يثيرها؟.

يعرف « قاموس أكسفورد » الذكاء الاصطناعي بأنه « قدرة الآلة على أداء المهام التي تتطلب ذكاء بشريّاً من قبيل الإدراك البصري، والتعرف على الكالم، واتخاذ القرارات، والترجمة بني اللغات ».

وثمة هدفان أساسيان للذكاء الاصطناعي، وفقا لـ« أكسفورد » ؛ الأول: « تكنولوجي » ؛

وهو استخدام أجهزة الكمبيوتر لإنجاز مهام مفيدة توظف في بعض الأحيان طرقاً غير التي يستخدمها العقل تماماً، والثاني: « علمي وفلسفي »؛ ويتمثل في استخدام مفاهيم الذكاء الاصطناعي ونماذجه للمساعدة في الإجابة عن أسئلة تتعلق بالإنسان وغيره من الكائنات الحية.

على سبيل المثال، مكن الذكاء الاصطناعي علماء النفس وعلماء الأعصاب من وضع نظريات عن العقل والدماغ، تتضمن تلك النظريات نماذج عن آلية عمل الدماغ الإنساني وما الذي يفعله، وقد امتد تأثيره إلى الفلسفة أو بالأحرى إلى رؤية الإنسان إلى عقله أو نفسه، والعلاقة بينه وبين الجسد، حيث ذهب بعض الفلاسفة المتأثرين بالذكاء الصناعي إلى أن النفس / الروح هي بنية حاسوبية ولا شيء آخر.

تثير تلك التوجهات مخاوت لدى ملايين البشر في تلك لتوجهات مخاوف لدى ملايين البشر في العالم بحيث يخشى البعض أن وجه الحياة العادية التي نعرفها لن يكون كما كان، وفي هذا السياق يتحدث علماء الاجتماع عن التغيير الذي يحدثه الذكاء الصناعي في مجتمعاتنا والآثار المصاحبة له، ويطرحون في هذاالسياق بضع قضايا، مثل:

١ – شيوع البطالة:

وهي قضية تثير القلق والمخاوف لدى العمال والأسر على مستوى العالم، ذلك أن توجه الشركات نحو الاعتماد المتزايد على الآلة يهدد ملايين العمال والموظفين وذوي الأعمال الكتابية بالبطالة.

وهو ما يعني أن قطاعات واسعة من البشر يمتهنون مهناً مختلفة مهددون بفقد أعمالهم والتردي في الفقر،ورغم كل ما يقال من أن الذكاء الصناعي سيحل محل الأعمال الرتيبة أو ذات المخاطر العالية، أو أنه يمكن، دمج البشر مع الآلات في صيغة لا تستبعد البشر؛ فإن تقديرات الخبراء والإحصاءات الصادرة عن المنتديات الاقتصادية تثير

القلق.

إذ يقدر بعض الخبراء أنه بحلول عام ٢٠٣٠م سيكون ما بين ٧٥ مليوناً إلى ٣٧٥ مليون عامل (حوالي ٣-١٤% من قوة العمل العالمية) بحاجة إلى امتهان مهن أخرى وتعلم مهارات جديدة، ويشكل هذا تحدياً كبيراً؛ لأن العمال الذين سيحل محلهم الذكاء الصناعي يشتغلون في مجالات تتطلب مهارات منخفضة ويصعب تدريبهم على مهارات فائقة، وبالتالي فإن مصيرهم هو البطالة، وسيكون على الحكومات إيجاد حل لمشكلة ملايين العاطلين من خلال برامج الرعاية الاجتماعية.

٢ – ضعف التواصل الاجتماعي:

استطاعت تطبيقات الذكاء الصناعي ممثلة في وسائل التواصل الاجتماعي إضعاف التواصل الفعلي بين بني البشر، فكل وقت يمضيه الإنسان أمام الشاشة يقابله انخفاض مماثل في الوقت الذي ينبغي أن يمضيه مع الأهل والأصدقاء، ويترتب على هذا آثار سلبية؛ من مثل إضعاف الروابط الأسرية، وضمور مهارات التواصل المباشر.

إذ لوحظ تفضيل بعض الأشخاص للمحادثات الإلكترونية على المحادثات المباشرة، وحدوث أمراض نفسية للأشخاص الذي يمضون وقتاً أطول أمام الحواسيب والهواتف، من مثل الاكتئاب والتشتت الذهني الناتج عن التبديل بين التطبيقات المختلفة، والقلق، وصعوبة النوم، وغيرها من الأمراض.

٣ – غياب الشفافية:

يتحدث الخبراء عن أن بعض برامج وتطبيقات الذكاء الصناعي صممت عن طريق إدخال بيانات خاطئة أو منحازة، والمشكلة أنه لا توجد رقابة على من يقوم بإدخال البيانات ولا قوانين تحدد المعايير التي يفترض الالتزام بها عند التصميم، فضلاً عن أنه لا يمكن فحص آلية عمل هذه التطبيقات ومعرفة سبب الخلل فيها.

وقد وجد، مثلاً، أن التطبيق المكلف بالتنبؤ بإمكانية العودة للجريمة في المحاكم الأمريكية (Compas) قام بتصنيف السود على أنهم أشخاص خطرون بمعدل يفوق الأشخاص البيض، الذين كانوا يصنفون بأنهم ذوو أخطار منخفضة، وبالتالي يتم وصم السود بأنهم يمثلون خطراً كبيراً على المجتمع دون معرفة السبب وراء وصمهم وكيفية تلافيه.

٤ – التحيزوإعادة إنتاج الكراهية:

لم تعد مشكلة التحيز ذات أبعاد اجتماعية أو ثقافية كما كان الحال في السابق، لكنه صار ذا بعد تقني وتكنولوجي؛ وذلك من خلال البيانات غير المتوازنة التي تغذَّى بها أجهزة الذكاء الاصطناعي، التي تكرس التمييز والعنصرية بين البشر على أساس انتماءاتهم الدينية والعرقية والاجتماعية، ولنضرب نموذجين على هذا التحيز:

أولهما: يتصل بشركة « أمازون » التي أعلنت عن مسابقة للتوظيف، وعهدت بمهمة فحص ملفات المرشحين إلى نماذج الذكاء الاصطناعي التي قامت بتقييم المرشحين وفق خمسة تصنيفات، وقد لوحظ أن من وقع عليهم الاختيار كانوا ذكوراً؛ لأن أجهزة الحاسب في الشركة تم تغذيتها ببيانات تستبعد السير الذاتية للنساء، فكان هذا مثالاً صارخاً للتمييز على أساس الجنس.

وثانيهما: يرتبط بالتحيز ضد المسلمين ومحاولة إلصاق تهمة العنف بهم، وعلى سبيل المثال؛ وجد أن خوارزميات الذكاء الاصطناعي تم تصميمها بحيث تربط بين الإسلام والمسلمين والعنف بمعدل أعلى مما تربط به الأديان والطوائف الأخرى؛ كالمسيحية واليهودية والبوذية والهندوسية.

من جانب آخر، لجأت الحكومة الصينية، مؤخراً، إلى توظيف تقنية التعرف على الوجه لتتبع الإيغور المسلمين وملاحقتهم وارتكاب جرائم الإبادة العرقية بحقهم،

ويندرج ضمن هذا قيام موقع « فيسبوك » بحذف أي منشور أو صورة أو إشارة تتضمن إدانة للصهيونية وتأييداً للقضية الفلسطينية،وحظر الحساب لبعض الوقت وربما إغلاقه نهائياً.

٥ – انتهاك الخصوصية:

تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي خوارزميات قادرة على تتبع الشخص ومراقبته على نحو دقيق، وذلك بفضل البيانات الشخصية الدقيقة التي تطلبها لإنشاء الحساب، وقيامها بتتبع الصفحات والأنشطة وقوائم الأصدقاء.

وربما يتوهم البعض أن هذا ليس عيباً؛ اعتقاداً منهم أنهم ليس لديهم ما يخفونه، أو أنهم لا يمارسون أنشطة غير قانونية،لكن تظل فكرة انتهاك خصوصية المرء وتتبع بياناته، بل ومشاركتها دون علمه مع شركات الدعاية والإعلان، أمراً ممقوتاً، بل وغير مشروع إذا ما نظرنا إليه بالمنظور الديني الذي يحرم التجسس وتتبع العورات.

خلاصة القول: إن استخدام الذكاء الاصطناعي قد يكون مفيداً في بعض القطاعات، مثل القطاع الطبي أو بعض الخدمات، ويمكنه أن يجعل الحياة أيسر من خلال تطبيقاته المختلفة التي تخبرنا بحالة الطقس،وأماكن الازدحام المروري أو تجعلنا نتعلم لغة أو مهارة جديدة.. لكن يظل الأمر بحاجة إلى ميثاق أخلاقي لضبط عمل المبرمجين والمطورين وإلى وضع تشريعات تضبط التقنيات المنحازة.

الأخلاق النبيلة

إيمان مغازي الشرقاوي

ليسانس شريعة - ماجستير الدعوة جامعة المدينة العالمية

كان من دعاء نبينا صلى الله عليه وسلم: « اللهم اهدني لأحسن الأعمال وأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، وقني سَيِّئ الأعمال وسيئ الأخلاق لا يقي سيئها إلا أنتَ » (السلسلة الصحيحة)، وفي هذا الحديث إشارة إلى فضيلة الأخلاق الحسنة والحث على التخلق بها.

والأخلاق الحسنة هي الأصل في الإنسان، فقد فطر الله تعالى الناس على الفطرة السليمة النقية التي تدعو إلى كل جميل وتنهى عن كل قبيح، وحتى تظل أخلاق الإنسان كما أرادها الله عزّ وجلّ. فقد أنزل سبحانه وتعالى على النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تدعو إلى الأخلاق الطيبة وتنهى عن الأخلاق السيئة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠)، وجاء في تفسيرها: أنه ليس من خلق حسن كان أهل الجاهلية يعملون به ويستحسنونه إلا أمر الله تعالى به وليس من خلق سيئ كانوا يتعايرونه بينهم إلا نهى الله تعالى عنه، وإنما نهى عن سفاسف الأخلاق ومذامّها (ابن كثير).

ولقد شملت الأخلاق الإسلامية كل جوانب الحياة، فهي ترتبط بالعبادات والمعاملات، والتعليم والاقتصاد، والسياسة والحكم، والحرب والسلم، والأسرة والمجتمع، في العلاقة مع المسلم ومع غير المسلم، ومع الصغير والكبير، والطير والحيوان، بل ومع البيئة والكون كله.

دعوة القرآن والسنة إلى حسن الأخلاق:

دعا الله تعالى في كتابه إلى أحسن الأخلاق، وزكى نبيه صلى الله عليه وسلم فيها، حيث كان له أوفى نصيب منها فقال له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، وحثنا على اتخاذه قدوة وأسوة ومثلاً لنا فقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

كما أكد النبي صلى الله عليه وسلم أهمية وضرورة الأخلاق، وأنها من الدين الذي بعث به وأمر بتبليغه فقال: بُعثْتُ لأتمم حسن الأخلاق، (رواه أحمد) أي: أرسلت للخلق، « لأنهم »: أي: أكمل ما انتقص من الأخلاق الحسنة والأفعال المستحسنة التي جبل الله تعالى عليها عباده من الوفاء والمروءة والحياء والعفة، ليجعل حسنها أحسن، وينهى عن سيئها ويحذر منه. (الدرر السنية)

لذا، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يستعيذ بالله من الخلق السيئ، كما في قوله : « اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء » (رواه الترمذي)، ودعانا لتحسين أخلاقنا فذكر لنا جملة من الأحاديث التي تبين أهمية الأخلاق الحسنة وترغب فيها وفضل من يتحلى بها وأجره العظيم المترتب على ذلك، ومنزلته يوم القيامة بين الخلائق، فذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنها من كمال الإيمان فقال: « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » (رواه الترمذي)، وأن صاحبها على خير عظيم، فقال: « أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقا » (أخرجه الحاكم)، وقال:

« إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً » (رواه الترمذي)، وذكر أنها ثقيلة في ميزان المسلم يوم القيامة فقال: « ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق » (رواه الترمذي)، وأنها عظيمة الأجر وترفع الدرجات: فقال: « إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار » (رواه أبو داود).

وحين سُئل صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يُدخل الناس الجنة؟ قال: « تقوى الله وحسن الخلق » (رواه الترمذي)، كما أشار إلى بركتها وأثرها على صاحبها في الدنيا فقال: « حُسن الخلق وحسن الجوار يُعمِّران الديار ويزيدان في الأعمار » (رواه أحمد).

ولمعرفة ضرورة الأخلاق وأهميتها وأثرها في حياتنا ، فلنا أن ننظر إلى الأسرة حين يكون التعامل بين أفرادها قائماً على الحب والرحمة والكرم والعطاء والصبر والحلم والتفاهم وحسن الظن والعفو والتسامح، ماذا يكون حالها؟ لا شك أنها ستكون أسرة مستقرة سعيدة في غالب أحوالها.

وماذا يكون حال أي مجتمع يتخلق فيه العامل بخلق الإتقان؛ التاجر فيه أمين، والطبيب رحيم،والمعلم محسن، والطالب مجتهد، والسائق حريص على سلامة الناس، لا شك أننا سنجد مجتمعاً يسوده العدل والأمان والرحمة والتعاون والأخوة.

الأخلاق... والعبادات:

إن الأخلاق الحسنة لا تنفك عن العبادات، بل يوجد بينهما ارتباط وثيق، فالعبادة تزكي النفوس، والنفس الزكية يكون الخلق الحسن لها طبعاً وسجية، فالمسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وشهادته هذه تؤدي إلى جملة من الأخلاق منها حب الله ورسوله، ومراقبة العبد ربه في كل أعماله وطاعته والخوف

منه، والرجاء في عفوه وعطائه، والتخلق بكل خلق جميل أمر به في كتابه وتخلق به النبي صلى الله عليه وسلم وحث عليه.

المسلم يصلي لله، وهذه الصلاة قال الله عنها: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥)، ذلك لأن العبد يقف بين يدي ربه خمس مرات في اليوم والليلة، وهذا التكرار يبعد عنه الغفلة عن أوامر الله عز وجل، ويعينه على اجتناب ما يغضبه، كما تذكره تكبيراتها بأن الله تعالى أكبر؛ فتحسن أخلاقه في معاملة من حوله، ويبتعد عن ظلم أخيه ولا يعلو عليه أو يتجبر، والزكاة تطهر النفس من الشح والبخل والحرص والطمع، وتؤدي إلى التراحم والتواد والمحبة والتآلف.

وفي الحج تطهر النفوس من الكبر والبخل والفخر، وتتخلص من الترف والإسراف، بل لا يكون الحج مبروراً إلا إذا خلا من الأخلاق السيئة، أما الصيام فهو سبيل للتقوى التي هي أصل الأخلاق الحسنة كلها وهي الخير كله ، وهكذا في جميع العبادات.

الأخلاق.. والجمال الحقيقي:

إن الأخلاق الحسنة هي الجمال الحقيقي للإنسان، فإن سوء الأخلاق يذهب بجمال الظاهر ويشوهه؛ لذلك فقد نبهنا النبي صلى الله عليه وسلم وحذرنا من الاكتفاء بجمال الخلقة فقال: « إنّ الله لا ينظر إلى أجسادكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » (رواه مسلم).

ألا وإن الجمال الحقيقي الظاهر والباطن للمسلم هو جمال أخلاقه الذي يظهر في عبادات جوارحه، كالتلفظ بالكلام الطيب وبسط الوجه بالبسمة الصافية، وغض البصر عن العورات، وعفة اليد عن الحرام والحلم وكظم الغيظ

والوفاء والعفو، والإحسان وكف الأذى، والأمانة، كما يظهر جمال الأخلاق أيضاً في عبادات القلوب كالرحمة والحب في الله والتواضع والصبر والتقوى والإخلاص والتوكل والتوبة وغير ذلك، وكل هذه الأخلاق نتعلمها جميعاً في مدرسة رمضان مدرسة التربية والأخلاق.

صورة الجامع الكبير وبعض قاعة المحاضرات

للجامعة الإسلامية مظفر فور

الشارق
مجلة ثقافية إسلامية عربية

Title Code: UPARA 00029

Quarterly

AL-SHARIQ Arabic

JAMIA ISLAMIA
Muzaffarpur, Azamgarh, Pin: 276302 U.P. (India)

Vol. No: 8

Issu.No:3

Email: alshariqarabic@gmail.com
Mob: +918795565555

(Printed At Harsh Offeset Press, Jaunpur, U.P.)